اذا افادك انسان بفائدة من العلم فاكثر شكرهُ ابدا
وقل فلان جزاهُ الله صالحة افادنيها والغ الكبر والحسدا
فالحر يظهر شكرًا للمعين لهُ خيرًا ويحمدهُ ان قام او قعدا

واما قولهُ "ولا اعلم من اين جاز لهُ الحكم بخلو مقالتي من ابحاث وهي لم تزل تنشر فقرًا متلاحقة" فنقول فيهِ من امعن النظر فيما كتبناهُ علم ان المقصود التنبيه على وجوب تقديم الأهم فالاهم من مزايا الامة العربية وشؤونها واحوالها ولا سيما ماذكر في كتاب الاعياد لابي الحسن علي ابن المهندس الاصبهاني وكتاب الاعياد لابن عباد اسمعيل الوزير وكتاب الخالع في اديان العرب وغير ذلك من الكتب التي ارشدنا اليها وعلمنا مافيها من المسائل المهمة في هذا الباب والاعراض عما هو من البداهة بمكان وانهُ من قبيل ان العرب كانت لهم عيون يبصرون بها وآذان يسمعون بها او انهم كانوا يأكلون الطعام و يمشون في الاسواق الى غير ذلك من الضروريات حتى للجماوات وان سلف الامة وائمة اللغة قد اعطوا هذا المقام حقهُ واستشهدوا على كل قانون لهم وعادة اعتادوها بشواهد من ديوان العرب صادقة عليها ومطابقة لها فاذا نقل الناقل ذلك من مظانهِ امن من مثل ان يجعل جمع الحمار خمرًا

الفقير اليهِ محمد رشيد
مأمور معاينة الكتب في بغداد

باب التقريظ والانتقاد

تاريخ السودان

الاياذة كتاب الشهر الماضي وتاريخ السودان كتاب هذا الشهر لم تبتدعهُ قريحة هوميروس ولا دبجتهُ يراعة البستاني ولكن دأبت على جمعهِ وتبويبهِ وتنقيحهِ وتهذيبهِ همة تسهل الصعاب فجاء في نحو الف ومئة وخمسين صفحة بقطع يقارب قطع المقتطف وحرف يقارب حرفهُ وهو ينطوي على وصف بلاد السودان الجغرافي والطبيعي والاداري ووصف شعوبها وتاريخهم من اول ما يصل اليهِ التاريخ الى زمن الفتح المصري وذلك في الجزئين الاولين من اجزائهِ وهما يشغلان نحو اربع مئة صفحة ثم تاريخ السودان الحديث من زمن الفتح المصري

الى الآن . والكلام فيهِ مسهب ولا سيما على قيام المهدي وما جرى في عهدهِ وعهد الخليفة الى ان دالت دولة الدراويش ومحقت محقاً واستتبَّ الامن في بلاد السودان كلها

والذي نعلمهُ من امر المؤلف انهُ جمع كل الدلائل والاسانيد التي يمكن الوصول اليها حتى اجتمع لديهِ منها ما لو نشرهُ كلهُ لملأَ مجلدات كثيرة ثم عكف عن تلخيصها وتمحيصها حتى وصل الى زبدتها فضمنها هذا الكتاب ولم يدَّخر وسعاً في تنقيحهِ وتهذيبهِ واضافة الصور والرسوم والخرائط اليهِ فاجتمعت فيهِ كل الفوائد التي يمكن جمعها في كتاب مثلهِ . واننا على كثرة مشاغلنا وقلة الوقت الذي نستطيع ان نشغلهُ بالمطالعة نطالع فيهِ الساعة بعد الساعة عن طيب نفس وقد نشرنا منهُ فصلاً في هذا الجزء للدلالة على بحثهِ الاجتماعي وسننشر فصلاً آخر منهُ للدلالة على بحثهِ التاريخي . ويقيننا انهُ سيلقى من القراء تمام الرضى فيحفظونهُ بين الكتب النفيسة التي تنافس بها اشهر المؤلفات الاوربية . فنشكر لحضرة مؤلفهِ الفاضل نعوم بك شقير ونتمنى ان يتندي بهِ شبابنا الذين يستطيعون الافادة بقلمهم فيقضوا اوقات العطلة في ما تبقى فائدتهُ وتحسن عائدتهُ

تاريخ اللغة العربية

لقد رأى رصيفنا الفاضل جرجي افندي زيدان كما رأى غيرهُ من العلماء الذين لهم المام بعلم اللغات ان العربية نشأت وارتقت بالنمو من الداخل والاضافة من الخارج كما هو شأن غيرها فبحث في ذلك بحثاً دقيقاً ووضع خلاصة بحثهِ في كتاب سماهُ تاريخ اللغة العربية قال في مقدمتهِ " اننا نعدُّ ما كتبناهُ في هذا الموضوع الجديد خواطر سانحة فتحنا بها باب البحث لائمة الانشاء وعلماء اللغة فنتقدَّم اليهم ان يوفوا الموضوع حقهُ او يزيدونا منهُ لانهُ يحتاج الى بحث كثير ودرس طويل وقد اصبحت اللغة بعد هذه النهضة في العلم والادب والشعر غاية في الافتقار اليهِ — ليعلم حملَة الاقلام ان اللغة كائن حيٌّ نام خاضع لناموس الارتقاء تتجدَّد الفاظها وتراكيبها على الدوام فلا يتهيبون من استخدام لفظ جديد لمعنى جديد لم يستخدمهُ العرب لهُ " وعندنا انهُ ليس لهذا المضمار الاَّ مؤلف هذا الكتاب فقد عني بدرس لغات كثيرة فوق ما امتاز بهِ من الميل الفطري الى البحث والاستقصاء فعسى ان يزيدنا بياناً في هذا الموضوع الجليل

وقد قسم تاريخ العربية الى ثمانية فصول وهي العصر الجاهلي والعصر الاسلامي والالفاظ الادارية في الدولة العربية والالفاظ العلمية في الدولة العربية والالفاظ الاجتماعية ونحوها والالفاظ النصرانية والالفاظ الاعجمية في دول الاعاجم والنهضة الحديثة . الاَّ ان الالفاظ

التي قال انها دخلت العربية في العصر الجاهلي لم يقم دليلاً على انها دخلت العربية في ذلك العصر ولا نظن ان اقامة الدليل عليها، كلها او على اكثرها مما يستطيعهُ الكاتب في هذا العصر لانهُ لم يوضع كتاب في اللغة في العصر الجاهلي ولا دوّن كتاب عربي الاَّ بعد الهجرة بسنين كثيرة فكيف استدلَّ مثلاً على ان العرب عرفوا في الجاهلية الجلنار والدارصيني والخلنجين والقرسطون والاصطرلاب ونحو ذلك من الالفاظ الكثيرة

وقد حقَّق اصل كلمات كثيرة اشكل على علماء العربية معرفة اصلها ككلمة تاريخ . وبحث عن تاريخ كثير من الكلمات العربية وتنوعها في اللغات السامية فقال ان كلمة انبو مثلاً تدل على التمر مطلقاً ثم قلبت الى عنبو وعنب واختصت بثمر الكرم في العربية والعبرانية والسريانية . وكلمة أمرد اصل دلالتها على القوة ولا يزال معناها الرب في السريانية وهي من اصل قديم مشترك في امهات اللغات فانهُ في اللاتينية ثير ونحوهُ في الهندية . وفصول الكتاب كلها على هذا النسق وينتقر كثير منها الى زيادة في التحقيق مثل اكثر ما يذكر في علم اللغات لكنها بداءة جليلة لبحث مفيد فنشكر لحضرة واضعها ونتمنى ان يزيدهُ اسهاباً .

الشاي والقهوة والدخان

اتحفنا حضرة العالم الفاضل الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي برسالة في الشاي والقهوة والدخان ذكر فيها اصل الشاي والقهوة وصفاتهما وكيفية اجتنائهما واعدادهما للشرب وخواصهما واقوال شعراء العرب في مدحهما . ثم استطرد الى الدخان فجعل الكلام عليهِ في سبعة فصول في منشاهِ وتاريخ ظهورهِ بين العرب وادوات استعمالهِ ومضرات التدخين من حيث تأثيرهُ في الفم والمعدة والدم والمجموعين العصبي والعضلي ولطائف ما نظم فيهِ

وقد بعث الينا حضرة المؤلف بكتاب قال فيهِ عن رسالتهِ " وكنت من نحو اربع عشرة سنة اتلقف ما جمعتهُ فيها من اسفار عديدة وقد اقتبست من مجلتكم العلمية مواضع لها واكنفيت بشهرتها عن تسميتها " فنشكر لهُ اتحافهُ ابناء العربية بهذه الرسالة المفيدة

ديوان الجوهر الفرد

اهدى الينا حضرة خليل افندي الخوري صاحب المكتبة الجامعة في بيروت ديوان الجوهر الفرد او الشعر العصري من نظم صاحب السعادة سليم بك عنجوري الشاعر الدمشقي المشهور وهو قصائد ومقاطيع ادبية في التربية والعوائد والاخلاق والحقوق والواجبات والفضائل والنقائص من ذلك قولهُ في الثبات

اثبت بهنتك التي تختارها بعد التروي اذ تفوز وتفلحُ
واربأ بنفسك ان تزاول غيرها كلُّ امرءٍ متقلبٍ لا يفلحُ

والفرق بين البيتين كبير من حيث بلاغة التركيب حتى لا يكاد قارئهما يحسب ان ناظمهما واحد او انهُ نظمهما في وقت واحد . وقال في الصدق

ان خفت شيئاً لا تقل او قلت شيئاً لا تخف
ان الذي يحكي وينكر م عدٌّ من اهل الخرف

وقال في الكذب

ايها الكاذب الملفق قل لي اي خير تنال من شر زورك
ليس فيهِ سوى الفضيحة والعا ر فدعهُ تجد علاج غرورك

وكثير من المعاني عصريٌّ كقولهِ في الفضول

يا من نزاهُ باحوال الممالك م تمَّا يحدث دوماً عن سياستها
دع السياسة للحكام تصلحها وانظر امورك وافكر في استقامتها

وقولهِ في المساواة المدنية

اصنع جميلاً ما استطعت ولا تكن ممن يميز مؤمناً عن جاحدِ
واحسب جميع الناس شخصاً واحداً ثم انعطف حبًّا لذاك الواحدِ

وقوله في التبكير

نم قبل نصف الليل وانهض باكرًا للدرس والانشاء في الصبح المنيرْ
من كان يحيي ليلهُ بدروسهِ وينام صبحاً مات اعشى او ضريرْ

وقولهِ في اساس الثروة

تبذيرك المال الذي تعطاهُ من عدم السدادْ
ليس الفتى بزيادة ال ارباح بل بالاقتصادْ

وفي هذا الديوان قصائد حكمية جامعة بين الغثّ والسمين والمبتكر والمبتذل مثل غيرهِ من دواوين الشعر في كلّ قطر وعصر

نسمات الصبا

نسمات الصبا في منظومات الصبا من نظم حضرة الشاعر الاديب جرجي افندي شاهين عطيه محرر جريدة لبنان وقد اهداهُ الى حضرة والدهِ الفاضل المعلم شاهين عطيه وقال في اهدائهِ

اليك ارفع من نظمي ومن ادبي ما انت علمتني في سالف الحقبِ
لم ابغِ في نشرهِ فخرًا ولا شرفًا فقد كفاني فخرًا أن غدوتَ أبي

ومن قصائدهِ قصيدة يتغزل فيها بمحاسن لبنان الطبيعية واخرى في وصف المخترعات العصرية مطلعها

أما لابي البرية أن يُعادا فينظر كيف هذا الكونُ عادا

وقد اجاد في وصف تلك المخترعات من مثل البخار والتلغراف والكهربائية والبلون وغيرها. وكثير من القصائد في المدح والرثاء والتهنئة ومنها قصيدة في الحب قال فيها

ألا ان المحبة خير يردٍ ينزهُ لابسيهِ عن العيوبِ
وليس الحبُّ وجدك والتصابي على غزلان رامة والكثيبِ
وليس اخو المحبة من تردّى بثوب من تبرّجهِ تشيبِ
فأوغلَ في المحارم والمناهي ومال الى التغزل والسيبِ
ولكنَّ المحبة ان تواسي اخا الثوب الملة والخطوبِ
وانجاد الفقير على الرزايا ونصرة كلِّ ذي طرفٍ سكوبِ

ومنها قصيدة رقيقة في "الام والطفل" وقد اشار بها الى امٍّ قُتلت هي وطفلها في حادثة انهدام منزل ببيروت. وقصيدة عصرية في فتيان العصر وفتياتهِ وكلا القصيدتين جزل اللفظ حسن المعنى والتركيب

وفي الديوان مقاطيع لطيفة وحكم كثيرة وتواريخ محكمة تنشني على حضرة ناظمهِ عاطر الثناء

روايتان

امامنا روايتان للتقريظ احداها رواية "قلب الرجل" من قلم حضرة الكاتبة الفاضلة السيدة لبيبة هاشم وهي رواية ادبية غرامية اهدتها الى جمعية السيدات المارونيات لضم ما يتيسر من ريعها الى دخل الجمعية. وهي اريحيَّة للمؤلفة الفاضلة تذكر لتشكر اكثر الله امثالها بين ربات الاقلام

والاخرى رواية "العناء بعد العناء" او مدام دي شمبلاوي من روايات اسكندر دوماس وقد عربها حضرة الاديب نجيب افندي مرقس اللاذقاني وطبعها حضرة الخواجه ابرهيم فارس صاحب المكتبة الشرقية على نفقتهِ

كتب وكراريس مختلفة

من الكتب التي بين ايدينا للتقريظ "المفرد العلم في رسم القلم" لمؤلفهِ الاديب الشيخ احمد افندي الهاشمي مدرس البيان والانشاء في القسم التجهيزي ومراقب مدارس فكتوريا الانكليزية وهو يبحث في كيفية رسم الحروف كالالف والهمزة سواء كانت في اول الكلمة او وسطها او آخرها . وفي ما يجب فصلهُ وما يجب وصلهُ وزيادة الهمزة والالف وهاء السكت والواو وحذف الياء والتاء وما اشبه ذلك من المباحث

ثم "كتاب الدليل النفيس الى اعمال الضبط والبوليس" بقلم حضرة الاديب محمود افندي لطفي احد موظفي قلم ادارة مديرية اصوان . ومن مواضيعهِ اوراق التشبيه والكشوف الطبية والصلح في مواد المخالفات والآلات البخارية والمحلات العمومية والحشيش والخمّارة والقطاء والكلاب الضالة والحرائق والاسلحة وغير ذلك من اعمال الضبط في جهات الادارة وما يتعلق بها من لوائح ومنشورات وما طرأ عليها من التعديلات

ثم كتاب "ميامر ثاودورس ابي قرة اسقف حران" وهو "اقدم تأليف عربي نصراني" عني بطبعهِ حضرة المحترم الخوري قسطنطين الباشا احد رهبان دير المخلص وهو كتاب ديني يبحث في حرية الانسان الادبية والتثليث وموت المسيح وصحة الانجيل وما جرى مجراها من المباحث الدينية

ومن الكراريس كراس في الدولة العلية وماليتها تأليف الكاتب العثماني النيور (م . ق) وقد تكلم فيهِ على شورى الدولة ووزراء المعارف والجمارك والبلديات ووزارات الحرب والبحر والنافعة وسياسة الدولة الخارجية

وآخر في البورصة بقلم حضرة الاديب نسيم افندي العازار وقد بحث فيهِ عن حالات البورصة واعمالها وختمهُ برمل ظريف في البورصة واساليب المشتغلين بها قال في مطلعهِ

هذه البورصة اسم اعجمي جلبت للشرق من غرب أبرّ
لفظها الناعم اشهى نغمة من غنا الشحرور في ظل الشجرّ
جعلوها سوق ارزاق لكي يسهل المتجر فيها للبشرّ
وهي لا قطن ولا بزر ولا حنطة فيها ولا رسم الدررّ
لا ولا بنٌّ ولا فول وما لصنوف الرزق فيها من اثرّ
انما ارزاقها اسماؤها وعلى القرطاس بالحبر تجر